

البرهان في علوم القرآن

وقيل إنما سألوا عن الروح هل هي محدثة مخلوقة ام ليست كذلك فأجابهم بأنها من أمر
ا وهو جواب صحيح لأنه لا فرق بين إن يقول في الجواب ذلك أو يقول من أمر ربي لأنه إنما
أراد أنها من فعله وخلقه .

وقيل أنهم سألوه عن الروح الذي هو في القرآن فقد سمى ا القرآن روحا في مواضع من
الكتاب وحينئذ فوقع الجواب موقعه لأنه قال لهم الروح الذي هو القرآن من أمر ربي ومما
أنزله ا على نبيه يجعله دلالة وعلماء على صدقه وليس من 1 فعل المخلوقين ولا مما يدخل في
إمكانهم .

وحكاه الشريف المرتضى في الغرر 2 عن الحسن البصري قال ويقويه قوله بعد هذه الآية ولئن
شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا 3 فكانه قال تعالى إن القرآن
من أمر ربي 4 ولو شاء لرفعه .

ومثال الزيادة في الجواب قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصا أتوكا عليها
واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى 5 فإنه عليه السلام فهم إن السؤال يعقبه أمر عظيم
يحدثه ا في العصا فينبغي إن ينبه لصفاتها حتى يظهر له التفاوت بين الحاليين .
وكذا قوله وما تعبدون قالوا نعبد أصناما فنظل لها عاكفين 6 وحسنه إظهار الابتهاج
بعبادتها والاستمرار على مواظبتها ليزداد غيظ السائل .

وقوله تعالى ا ينجيكم منها ومن كل كرب 7 بعد قوله قل من ينجيكم من ظلمات البر
وزالبحر تدعون تضرعا 8 الآية ولولا قصد بسط الكلام ليشارك ما تقدم لقال ينجيكم ا